

بعض النباتات السامة في البادية

موضوع النباتات السامة تكمن أهميته في:

التعرف على هذه النباتات، وتصنيفها علمياً، ومعرفة ضررها على الحيوان والإنسان في حال تناولها، وكيفية التعرف على أعراضها السمية وطرق معالجتها، فضلاً عن دراسة قيمتها الطبية.

النبات السام: نبات يتسبب بأعراض مرضية عند تناوله من قبل الإنسان والحيوان، مصحوباً بتهيجات تحسسية، وخاصة الجلدية منها، وتؤثر على الصحة بفعل التراكم السمي في أنسجة الجسم، وقد تؤدي إلى حالة الموت.

ويشير مصطلح **(السموم النباتية)** إلى انتماء النبات السام لمجاميع كيميائية عدة، في البروتينات والقلويدات والسكريات والكربوهيدرات والمواد الحلقية، وهي عادة تكون بتركيز منخفض في الثمار أو الجزء الخصري من النبات.

وهناك نظرية علمية زعمت أن السموم النباتية هي جزء من تركيب النبات يستخدمه النبات كوسيلة دفاعية ضد الأحياء الأخرى التي تتقلها الحشرات أو الآفات إليه.

من النباتات السامة في البادية:

١ - بذر الدود:

آ - الأسم العلمي له هو **Andrachne teiephiodes**

ب - الفصيلة: **الإيفورية: EUPHORBIACEAE**

ت - الوصف النباتي: نبات معمر، لونه أخضر مائل للزرقة، براعمه قريبة من سطح التربة، جذوره متخشبة، سوقه مستقلة نحيلة متفرعة تكسوها أوراق بكثافة، شكل الأوراق بيضوية معلاقية مقلوبة حادة. أزهاره أبطية التوضع، قصيرة الشمراخ، مفردة مع كل ورقتين أو ثلاث.

الكأس: مؤلف من خمس سبلات تلتحم بقواعدها بدرجات مختلفة، فصوصه حادة القمة ذات حواف بيضاء.

التوزيع: يضم خمس بتلات غشائية رمحية الشكل، وهي أقصر من السبلات. تحتوي خمسة أسدية، ومأنث ثلاثي الكرايل، والمبيض ثلاثي الحجات ينتهي بثلاثة أقلام متفرعة بشكل ثنائي.

الثمرة: عليية مضغوطة قليلا، وجرءاء البذور.

ث - المحتوى الكيميائي: يحتوي على قلويدات سامة عدة، منها:

Andrachinine – Andrachcinidne – Andrachine

ج - مكان انتشاره: ينتشر في البيئات الجافة، وشبه الجافة في المنحدرات وعلى التلال المتحجرة ذات التربة المتدهورة.

ح - القيمة الطبية: يُعد نبات بذر الدود نباتاً ساماً معدوم القيمة الرعوية، بل يتسبب أمراضاً ونفوقاً للحيوانات التي تأكل منه.

بينما قيمته تكمن في الصناعات الدوائية، إذ يمكن استخلاص مستحضرات طبية منه تُستخدم كمضادات كتام، وملينة للأمعاء، كما يمكن استخلاص مستحضرات طبية على شكل مراهم لعلاج القروح الجلدية، والثآليل.

٢ - نبات الحنظل:

آ - الأسم العلمي: *Citrullus coloyntis*

ب - الفصيلة: القرعية *Cucurbitaceae*

ت - الوصف النباتي: نبات حولي زاحف، يفترش الأرض، أوراقه خشنة يخرج من تحتها خيوط تلتف على النبات والأوراق لتثبيته على الأرض.

ينمو بداية الخريف، أزهاره تحتوي على خمسة بتلات، ثماره كروية الشكل خضراء اللون، شديدة المرارة، وعند النضوج تتحول الثمار إلى لون أصفر تحتوي على بذور.

ث - المواد الفعالة التي يحتويها النبات: بكتينات - صابونينات - جلوكوزيدات - أجليكونات خاصة بالتربينات الرباعية - مواد عصفية في الجذور - ليكوانتوسيانين في الثمرة - استيرولات غير مشبعة في الأوراق - كوموربييتاسين.

ج - القيمة الطبية للنبات: يتم استخراج مستحضرات طبية من نبات الحنظل عديدة أهمها:

- يُستحضر زيتاً من البذور يفيد في علاج بعض الأمراض الجلدية، ومنع تساقط الشعر.

- تُستحضر لبخات تفيد في علاج آلام المفاصل، والروماتيزم.

- مستحضر لوقف نزيف الدم

- مستحضر لمعالجة الحمى

- مستحضر لعلاج بعض أمراض العيون

٣ - نبات الحرمل:

آ - الأسم العلمي: *Peganum harmala*

ب - الفصيلة: الفرقدية *Nitrariaceae*

ت - الوصف النباتي:

- يبلغ ارتفاعه بحدود ٦ سم أوراقه مفصصة وله رائحة

- أزهاره بيضاء كبيرة الحجم

- ثماره عليية بيضية ذات بذور سوداء كبيرة نسبياً

- يحتاج إلى معدل أمطار جيد

ث - المواد الفعالة:

- الحرملين Harmaline

- الحرمين Harmine

- الحرمالون Harmalone

- مركب قلواني البيجارين يوجد في أزهاره وساقه، ويساعد في تنشيط الجهاز العصبي للإنسان، ويداوي من الديدان الشريطية.

- كما يمكن استخلاص مستحضرات طبية منه لعلاج الصداع، والبالج، واللقوة، والكزاز، وعرق النساء، وعلاج بعض حالات الصرع في الطب الشعبي.

- نسبة التسمم بحدود ٣% ويسبب غثيان وصداع، وغيوبة قد تصل إلى الموت.

٤ - نبات العاقول:

آ - الأسم العلمي: **Alhaji maurorum**

ب - الفصيلة: الفراشية **Fabaceae**

ت - الوصف النباتي:

- نبات شوكي معمر ذو زهرة حمراء تحيط بها أشواك ناعمة، يصل ارتفاعه إلى

٥٠ سم شوكة دقيق ولين وخاصة بداية نموه في شهر نيسان

- ترعاه الإبل، دائم الخضرة

- ثمرته قرنية داكنة اللون، أسفنجية المظهر، عليها تخصرات بين مواضع البذور

ث - المواد الفعالة:

يحتوي على مواد عدة وهي:

- كربوهيدراتية

- جلوكوزيدات

- مواد عفصية

- مواد راتنجية

- زيت طيار

- فلافونيدات

- استيروولات غير مشبعة

- سكر مختزل

ج - القيمة الطبية: يُستحضر منه مستحضرات طبية تصلح لعلاج الروماتيزم -

الحصى الكلوية - ملين أمعاء - مقيء - مدر بول - مطهر للجهاز الهضمي - من

أوراقه يمكن استخلاص منشط جنسي.

ح - يتسبب النبات في حالات سمية عدة، تؤثر على هبوط في حركة الأمعاء - يوقف المفعول التقلصي لمادة الأنجيوتنسين - قابض للأوعية الدموية والعضلات الملساء، يساهم في هبوط مفهول اليروتونين ومفعول الهيستامين - يؤثر على شرائط القصبة الهوائية المعزولة.